

الخصائص

ضامٌ تَتَّهَى اللامُ هنا تبعاً لها ولا حِقة بها ألا ترى إلى ما جاء عنهم للمبالغة من نحو
اخلولق واعشوشب واغدون واحمومىً واذلَّوْلى واقطَّوْطى وكذلك في الاسم نحو عَثَّوْثل
وغَدَّودن وخَفَّيْدَد وعقنقل وعَبَدَنَدِيل وهَجَنَدَجَل قال : .
(ظَلَّات وظلَّ يومُها حَوْبَ حَلِّ ... وظلَّ يومُ لأبى الهَجَنَدَجَلِ) .
فدخول لام التعريف فيه مع العلميَّة يدلُّ على أنه في الأصل صفة كالحرث والعبيَّاس وكل
واحد من هذه المُثُل قد فُصل بين عينيه بالزائد لا باللام .
فعلت أن تكرير المعنى في باب صَمَّحَمَّح (إنما هو للعين) وإن كانت اللام فيه أقوى
من الزائد في باب افعوعل وفعوعل وفعيعل (وفنععل) لأن اللام بالعين أشبه من الزائد بها
، ولهذا أيضاً ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة نحو عَثَّوْثل وصُمَّوْثل وقُمَّوْثل ودُزُّوْثل
إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام ألا ترى أن الفعل الذي هو موضع للمعاني لا يضعَّف ولا
يؤكِّد تكريره إلا بالعين . هذا هو الباب . فأما اقعنسس واسحنكك فليس الغرض فيه
التوكيد والتكرير لأن ذا إنما ضعَّف للإلحاق فهذه طريق صناعية وباب تكرير العين هو طريق
معنوية ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توفَّروا عليه وتحامَّوْا طريق الصنعة
والإلحاق فيه فقالوا : قطَّع وكسَّرت تقطيعاً وتكسيراً ولم يجيئوا بمصدره على مثال (فعلة
) فيقولوا : قَطَّعَة وكَسَّرة كما قالوا في الملحَق : بَيَّطَر بيطرة ودَوَّوْثل حوقلة
وجَهَّوْثل جَهَّوْرة